أثر المحظور اللغوي في محتوى النص وتوثيق نسبته

د. محمد جمعة معوض خضر سالم الدِّربيّ

مدرّس اللُّغويَّات بقسم اللغة العربيَّة- بكليَّة الألسن- جامعة الأقصر- مصر.

الملخَّص:

يهدف البحث من خلال عنوانه (أثر المحظور اللغويّ في محتوى النص وتوثيق نسبته) إلى دراسة تأثير المحظور اللغويّ على محتوى النص بالحذف أو الزِّيادة، وعلى توثيق نسبته إلى صاحبه.

ويتكوَّن البحث من مقدِّمة **وثلاثة محاور**:

المُقدِّمة تتناول الهدف من البحث، والدِّراسات السابقة عليه، والمنهج العلميّ المتبع، ومحتويات البحث.

المحور الأول بعنوان: المحظور اللغويّ وسلطة المجتمع.

والمحور الثاني بعنوان: أثر المحظور اللغويّ في توثيق نسبة النص.

والمحور الثالث بعنوان: أثر المحظور اللغويّ في محتوي النص.

ويتلو هذه المحاور الخاتمةُ والتوصيات بأهم النتائج التي توصَّل إليها البحث، ثم مصادر البحث ومراجعه.

وقد اتَّبع البحث المنهجين التاريخيّ والنقديّ، وتوصَّل إلى نتائج منها تفاوت المعاجم القديمة والحديثة في التعامل مع المحظور اللغويّ، وتجرُّؤ بعض الناشرين والمحقِّقين على النصوص بالحذف بدعوى الخوف على أخلاق الشباب ومعتقداتهم، ولم يَسْلَم من ذلك النص المعجميّ؛ حيث كشف البحث عن سقوط مادة النون والياء والكاف من بعض طبعات المصباح المنير دون إشارة إلى الحذف في موضعه!

وناقش البحث نسبة كتاب نواضر الأيك للسيوطيّ؛ وأكَّد أنَّ الكتاب صحيح النسبة إليه، وأنَّ اشتمال عنوان الكتاب على اللفظ الصريح للجِماع أوقع بعض الباحثين في إنكار النسبة دون الاعتماد على القرائن الحقيقيَّة لتوثيق النسبة!

الكلمات المفتاحيَّة: المحظور اللغويّ- النص- توثيق- المعجم- نواضر الأيْك.

(ISSN: 2536 - 9555)

The effect of the linguistic taboo on the content of the text and its attribution to its author.

Mohammad Gomaa Moawad Khedr Salem Al-Derbi.
Department of Arabic Language, Faculty of Al-Alsun, Luxor University, Luxor, Egypt.

Abstract

The research aims, through its title, to study the effect of the linguistic taboo on the content of the text by deletion or addition, and to document its attribution to its author.

The research consists of an introduction and three chapters. The introduction deals with the objective of the research, previous studies on it, the scientific method followed, and the contents of the research.

The first chapter is entitled: linguistic taboo and the Impact of society.

The second chapter is entitled: the effect of the linguistic taboo on documenting its attribution to its author.

the third chapter is entitled: The effect of the linguistic taboo on the content of the text. These chapters are followed by the conclusion and recommendations of the most important results reached by the research, then sources and references for the research.

The research followed the historical and critical approaches, and reached results, including the difference between ancient and modern dictionaries in dealing with linguistic taboos, and the audacity of some publishers to delete texts, because of fear fear for the morals and beliefs of young people, and This happened in the lexical text; Where the research revealed the lack of some editions of al-Misbah al-Munir, without reference to the omission in its place! The research discussed the attribution of Nawadir Al-Ayek's book by Al-Suyuti; It emphasized that the book is authentic, and that the book's title inclusion of the explicit pronunciation of sexual intercourse pay some researchers to deny the attribution without relying on real evidence to document the attribution.

key words: linguistic taboo- the text– attribution- dictionary- Nawadir Al-Ayek.

المقدِّمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلَّمه البيان، والصلاة والسلام على خير مَن صرَّح في موضع التصريح، وعرَّض في موضع التعريض، وعلى آله الطاهرين ومن تَبِعهم بإحسان إلى يوم الدِّين. **وبعد...**

فإنَّ المكتبة العربيَّة الحديثة تضمُّ أكثر من دراسة عن المحظور اللغويّ من حيث مفهومه ومرادفاته وأسبابه ومجالاته وطرق تجنُّبه، ومقابلاته التي يعبَّر عنها بالمحسَّن اللفظي أو التلطُّف في التعبير، فضلًا عن المجلَّات التي اختصَّت بالألفاظ المحظورة مثل مجلة (Maledicta)، ولكنَّي لا أعلم دراسة تناولتْ تأثير المحظور اللغويّ في النص العربيّ من حيث نسبته ومحتواه!

ومن المعلوم أنَّ التراث العربيّ يُثار فيه الشك حول نسبة بعض المؤلَّفات إلى أصحابها؛ وقد احترز كثير من محقِّقي هذه المؤلَّفات على أغلفتها بكلمة (المنسوب) أو (المنسوب خطأ).

وكان من أسباب الشك احتواء بعض تلك المؤلَّفات في عنوانها على بعض ألفاظ المحظور اللغويّ لا سيَّما اللَّفظ الصريح (مادة النون والياء والكاف) في التعبير عن العلاقة الجنسيَّة الحميمة بين الذَّكر والأنثى، وهو اللَّفظ المحظور في الكتابات الحديثة!

ولم يقتصر تأثير المحظور اللغويّ على نسبة النص إلى صاحبه، بل تجاوز هذا التأثير إلى محتوى النص؛ حيث تجرَّأ بعض الباحثين على حذف الكلمات التي يرونها محظورة، سواء أشاروا إلى هذا الحذف أو لم يُشيروا، ولم تسلم من ذلك معاجمنا العربيَّة!

ومن هنا يأتي البحث ليناقش قضيَّة المحظور اللُّغويّ وتأثيرها في التأليف العربي عامَّة، وفي نسبة النص ومحتواه خاصة. وجاء البحث وَفق **المنهجين التاريخيّ والنقديّ** في ثلاثة محاور مسبوقة بمقدِّمة، ومُذيَّلة بخاتمة، ثم المصادر والمراجع:

والمحور الأول بعنوان: المحظور اللغويّ وسلطة المجتمع.

والمحور الثاني بعنوان: أثر المحظور اللغويّ في توثيق نسبة النص.

(ISSN: 2536 - 9555)

المحور الثالث بعنوان: أثر المحظور اللغويّ في محتوي النص.

وبعد؛ فلعلَّ هذا البحث خطوة لتصحيح الفهم الخاطئ لمصطلح (المحظور اللغوي)؛ ذلك الفهم الذي تسبَّب في إنكار بعص التصانيف، ولم يقتصر أثره على الإنكار، بل تجاوز إلى تشويه بعض النصوص وتدليس محتواها العلمي!

والله من وراء القصد، وهو العليم بذات الصدور.

المحور الأول
المحظور اللغوي وسلطة المجتمع

أصل الحَظْر المنع، واشتُهر في المستوى الدِّينيّ؛ وعليه يقال: الضرورات تُبيح المحظورات[١]. وعرَّفه الجرجانيّ (ت٨١٦هـ) بأنه ما يُثاب بتركه ويُعاقَب على فعله[٢]. وأمَّا مصطلح المحظور اللغويّ فيمكن تعريفه بأنه ذلك اللفظ الذي يُجتَنب في سياقات معيَّنة، وتُستبدَل به ألفاظ أخرى تمثِّل تلطُّفًا في التعبير[٣].

ولم تخلُ مصادر التشريع الإسلاميّ من إشارات إلى المحظور اللغويّ واستحباب تجنُّبه، ويكفي التمثيل بنهي سيِّد الفصحاء عن تعبير:(خَبُثتْ نفسي)، وأمْرِه بالبديل المحسَّن[٤]: (لقِستْ نفسي).

---

[١] هذا القول قاعدة فقهيَّة وقول مشهور وليس بحديث؛ راجع كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني– أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش– مكتب التراث الإسلامي بحلب ودار التراث بالقاهرة (د.ت).(حديث ١٦٤٠) جـ٢/٤٥.

[٢] التعريفات للشريف الجرجاني– وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود– دار الكتب العلمية– بيروت ط١/٢٠٠٠م.(باب الحاء) ص٩٣، وحقَّقه وعلَّق عليه نصر الدين تونسي– شركة القدس التجارية– القاهرة ط١/٢٠٠٧م.(باب الحاء) ص١٥٠.

[٣] علم الدلالة– د.أحمد مختار عمر– عالم الكتب– القاهرة ط٥/١٩٩٨م. ص٤٠.

[٤] فتح الباري لابن حجر– عناية عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب– دار المعرفة– بيروت(د.ت)– كتاب الأدب– باب لا يقل:خبُثت نفسي–(حديث ٦١٧٩)،(حديث ٦١٨٠) جـ١٠/٥٦٣، ومعجم المناهي اللفظيَّة– بكر أبو زيد– دار ابن الجوزي– الدَّمام ط١/١٩٨٩م.(حرف الخاء) ص١٥٤.

وفي كتابات القدماء إشارات إلى المحظور اللغويّ في أثناء حديثهم عن المجاز أو تحسين اللفظ[٥]، أو الكناية، أو التعريض، أو التنزيه، أو التلطُّف[٦]، ومن القدماء من أشار إلى الألفاظ الساقطة السُّوقيَّة، والعلاقة بينها وبين الطبقات الاجتماعيَّة[٧].

وأمَّا المُحدَثون فقد أفردوا للمحظور اللغويّ مباحث وفصولًا وكتبًا، ولكنهم اختلفوا في المصطلح الدَّالّ عليه؛ فمنهم من سمَّاه بالتابو[٨]، أو الكلام الحرام، أو تحريم المفردات[٩]، بمعنى المقدَّس الذي لا يجوز لمسُه أو الاقتراب منه[١٠]، واختلفوا كذلك في ترجمة مصطلح (Euphemism) في مقابل المحظور اللغويّ؛

---

[٥] الصاحبي لابن فارس- تحقيق السيد أحمد صقر- مطبعة عيسى الحلبي- القاهرة ط/١٩٧٧م.ص٤٣٩، والمنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء للجرجاني- دار الكتب العلميَّة- بيروت ط١/١٩٨٤م. ص١٠، ٧١، وتشيع في العربيَّة المصريَّة المعاصرة تعابير: حسِّن ألفاظك، وحسِّن مَلافظك، والمَلافظ سَعْد؛ وذلك عند سماع أحد ألفاظ المحظور اللغويّ.

[٦] الكناية والتعريض للثعالبي- دار الكتب العلمية- بيروت ط١/١٩٨٤م.ص١٠: ١١، ١٤، ٣٨.

[٧] البيان والتبيين للجاحظ- تحقيق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة ط٥/١٩٨٥م. جـ١/١٤٤.

[٨] حسب القياس يُجمَع (تابو) taboo على (تابوات)، ويُجمَع (تابوه) على (تابوهات)، و(سيناريو) على(سيناريوات)، و(سيناريوه) على (سيناريوهات)، ويراجع معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر- عالم الكتب- القاهرة ط١/٢٠٠٨م.(ت ا ب و) جـ١/٢٨٠، (س ي ن ا ر ي و) جـ٢/١١٥٢، (ف د ي و) جـ٣/١٦٨٢، (ف ي د ي و) جـ٣/١٧٥٨؛ حيث جمعَ (تابو) على (تابوات)، و(سيناريو) على (سيناريوهات)، و(فديو) على (فديوهات)، و(فيديو) على (فيديوهات)؛ مراعاة للسماع.

[٩] اللغة لفندريس- تعريب الدواخلي والقصاص- مكتبة الأنجلو المصريَّة- القاهرة ط١/١٩٥٠م. ص٢٨٢.

[١٠] دور الكلمة في اللغة- أولمان- ترجمهُ د.كمال بشر- مكتبة الشباب- القاهرة ط/١٩٩٢م. ص١٩٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

فعبَّروا عنه بمصطلحات أخرى مثل: التلطُّف[١١]، والكلام الحَسَن، ولُطف التعبير[١٢].

ولا شكَّ أن المتحدِّث مرهون في كلامه بالجماعة التي يخاطبها؛ فيلزمه الانتقاء ممَّا اصطلحتْ عليه جماعته؛ حتى لا يُحرِّك ضدَّه هذه السلطة المتلقِّية؛ ولهذا يُعَدُّ المحظور اللغويّ أحد مظاهر سلطة المجتمع[١٣]؛ حيث يُفرَض على المتحدِّث تجنُّب ألفاظ معيَّنة في سياقات معيَّنة مراعاة لمقتضى الحال؛ كي يتفاعل المتلقِّي؛ فتتحقَّق نفعيَّة الخطاب وينجح الموقف التبليغيّ؛ فإنَّ خير الكلام ما التذَّته آذانُ السامعين. ويتفاوت المحظور اللغويّ وفقًا للمستوى التعليميّ والثقافيّ؛ فاللفظ المحظور في مجتمع قد يكون مقبولًا في مجتمع آخر؛ وما كان محظورًا في زمن ماضٍ قد يشيع استعماله في زمن لاحق، والعكس.

وما الألفاظ إلا تجمُّع للأحرف؛ والعُرْف هو الذي يحكم على كلمة ما باللَّياقة أو غير اللَّياقة[١٤]؛ فقد يختار العُرْف اللفظة القرآنيَّة مثل:(بَغيّ) التي وردتْ في

---

[١١] علم الدلالة– د.أحمد مختار عمر ص٢٤٠، وفيه أن التلطُّف " إبدال الكلمة الحادَّة بكلمة أقل حِدَّة وأكثر قبولًا"؛ ونلاحظ هنا إدخال الباء على المأخوذ؛ وهو استعمال رفضه الدكتور أحمد مختار وعدَّه في بعض مؤلَّفاته غير فصيح! راجع كتابه العربيَّة الصحيحة– عالم الكتب – القاهرة ط٢/١٩٩٨م.ص٢٠٨: ٢٠٩، وراجع التجنّي اللغوي على حافظ وشوقي– د. محمد جمعة الدِّربيّ– العدد ٣٦ المجلد ٣– حوليَّة كلية اللغة العربية بالمنوفية– جامعة الأزهر ط/٢٠٢١م. ص٢٧٥٧.

[١٢] المحظورات اللغويَّة– د.كريم زكي حسام الدين– مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة ط١/١٩٨٥م. ص١٧، وراجع: المحظور اللغوي في ضوء السُّنة النبويَّة– علي حَمد الحياني– جـ١ ع١– مجلة الدراسات التربوية والعلمية– كلية التربية– الجامعة العراقية– بغداد ط/٢٠١٣م. ص١٩٧؛ حيث زعم الحياني أن بعض المحدَثين سمَّوا المحظور اللغويّ بحسن التعبير!

[١٣] المجتمع قد يكون صغيرًا على مستوى الأفراد، أو كبيرًا على مستوى البلد والوطن والعالم، ومن المحدَثين مَن أجاز إقامة دعوى قانونيَّة ضدَّ من يستخدم كلمات تتصل بالجنس أو ما يسمَّى الكلمات ذات الأربعة حروف؛ راجع: اللغة وعلم اللغة– ليونز– ترجمة مصطفى التوني– دار النهضة العربية– القاهرة ط١/١٩٨٧م. ص٢٠٥.

[١٤] اللغة لفندريس ص٢٨٠.

قول الله تعالى:(وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) (مريم: ٢٨) في مقابل المرادفات الأخرى التي يعدُّها العُرْف محظورة مثل: عاهرة، وقَحْبة[١٥]، ومُومس! وقد يحظر العُرْف بعض الاستعمالات القرآنيَّة مثل:(أنت) مقابل (حضرتك)، ومثل: (جائرة) مقابل (ضِيزَى) في بعض السياقات الاجتماعيَّة.

وقد يفتح العُرْف باب الاقتراض اللغويّ تجنُّبًا للَّفظ المحظور في اللغة الأمّ[١٦]! وربَّما يُبدِل المجتمع بعض أصوات الكلمة؛ ليخفِّف ما تنطوي عليه من استهجان[١٧]، مثل الفعل الصريح من مادة النون والياء والكاف في الدِّلالة على الجِماع؛ فقد ورد أيضًا في اللغة الفصحى بلفظ: (باكَ) بالباء بدلًا من النون، وبلفظ: (داكَ) بالدال بدلًا من النون[١٨]؛ ولعلَّ هذا الإبدال يفسِّر نطق الفعل في بعض العاميَّات العراقيَّة الحديثة بلفظ:(ناجَ) بالجيم بدلًا من الكاف[١٩]!

ومن الإبدال أيضًا الفعل: (دعَز) بمعنى جامعَ؛ فقد ذُكِر بالسين:(دعَس)، وبالظاء: (دعَظ)[٢٠]. ويدخل في باب الإبدال الفعل:(طبَز) بمعنى: جامعَ، فقد ذكرت المعاجم: (الطَّحْز)، و(الطَّحْس) كناية عن الجِماع[٢١].

---

[١٥] لم يكتفِ العُرْف المصريّ بحظر كلمة(قحبة)، بل حظر أيضًا (القُحاب) بمعى السُّعال.

[١٦] دلالة الألفاظ- د.إبراهيم أنيس- مكتبة الأنجلو المصريَّة- القاهرة ط٣/١٩٧٦م. ص١٤٢.

[١٧] اللغة- فندريس ص٢٨٢.

[١٨] راجع تاج العروس للزَّبيديّ- تحقيق مجموعة من الأساتذة- مطبعة حكومة الكويت ط/١٩٦٥-٢٠٠١م.(ب و ك) جـ٢٧/٨٧،(د و ك) جـ٢٧/١٦٣، (ن ي ك) جـ٢٧/٣٨١، وفي الموضع الأخير:" وهو أصرح من الجماع"،(ز و ل) جـ١٥١: ١٥٢.

[١٩] حدَّثني بذلك صديقي العراقيّ الدكتور بلال البحر في أثناء إعداده رسالته للدكتوراه في قسم الشريعة الإسلاميَّة بكليَّة دار العلوم بجامعة القاهرة.

[٢٠] المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده- تحقيق عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية- بيروت ط١/٢٠٠٠م.(د ع ز) جـ١/٥١٦، (د ع ظ) جـ٢/٤، وتاج العروس للزَّبيديّ(د ع س) جـ١٦/٧٧.

[٢١] لسان العرب لابن منظور- دار صادر- بيروت ط١/٢٠٠٠م.(ط ب ز) جـ٩/٨٦،(ط ح س) جـ٩/٩٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

ومن أمثلة الإبدال الفعل:(معَج) بمعنى: جامعَ؛ فقد ورد في الفصحى بلفظ: (مهَج)، وبلفظ: (ملَج)[٢٢]، وجاء في تاج العروس للزَّبيديّ: "ملَج المرأة، كلَمجها: نكحها"[٢٣]؛ ولا يخفى أثر المحظور اللغويّ في ظاهرة القلب المكاني.

ولا تزال العاميَّات الحديثة تُبدِل بعض الأصوات هروبًا من المحظور اللغويّ؛ ويكفي التمثيل بالعاميَّة المصريَّة؛ حيث نسمع فيها مَن يقول:(خبر إسوح)، بالحاء بدلًا من:(خبر إسود)، بالدَّال[٢٤]!

ويشمل المحظور اللغويّ عادةً ألفاظ المرض، والموت، والعلاقة الجنسيَّة، وإخراج الفضلات والإفرازات من بول ودم وغائط وقيء[٢٥]، والسياسة، والدِّين؛ بدوافع الفزع والخوف، أو الاحتشام والخجل، أو التأدُّب والذكاء؛ لأنَّ ستر الألفاظ لا يقلُّ عن ستر الأفعال[٢٦]. ولا تقتصر سلطة المجتمع على حَظْر الاستعمالات الحقيقيَّة، بل تتعدَّى إلى الاستعمالات المجازيَّة؛ فلا نكاد نسمع في العربيَّة المعاصرة: "تنايكَ القومُ"[٢٧]؛ أي: غلبهم النُّعاس، و"تنايكتِ الأجفان"[٢٨]؛ أي: انطبق بعضها على بعض"!

---

[٢٢] راجع القاموس المحيط للفيروزآبادي– مكتبة مصطفى الحلبي– القاهرة ط/١٩٥٢م.(م ع ج) جـ٢١٥/١، (م هـ ج) جـ٢١٥/١.

[٢٣] تاج العروس للزَّبيديّ(م ل ج) جـ٢١٩/٦.

[٢٤] كسر همزة (أسود) من ملامح العاميَّة القاهريَّة، وقد تسرَّب الكسر إلى اللغة المكتوبة في أسماء بعض المحلَّات التجاريَّة وبعض الأعمال السينمائيَّة؛ راجع: أمانة الكاتب وثقافة الناشر– د.محمد جمعة الدِّربيّ– وحدة الكتاب الإلكتروني الجامعي بكليَّة الألسن– جامعة الأقصر ط/٢٠٢١– ٢٠٢٢م.

[٢٥] بل يقع الاشمئزاز أيضًا من الأزمنة والأمكنة المرتبطة بهذه الفضلات والإفرازات مثل: الحيض والنِّفاس ودورات المياه؛ وانظر إعجاب الثعالبي في الكناية والتعريض ص٣٨ بكناية الأطبَّاء عن حَشْو الأمعاء بالطبيعة والبراز، وعن البول بالماء والدَّليل، وعن القيء بالتعالج!

[٢٦] المنتخب للجرجاني ص٥، والمحظورات اللغوية– د.كريم زكي حسام الدين ص٥١، ٥٤، ٥٦.

[٢٧] المحكم لابن سيده(ن ي ك) جـ١١٣/٧.

وقد يتعدَّى أثر المحظور اللغويّ إلى التشكيك في نسبة بعض المؤلَّفات إلى أصحابها، أو التغيير في محتوى النص بالنقص أو التشويه؛ وهو ما نناقشه في الصفحات القادمة بأمثلة تفي بالغرض وتغني عن التطويل.

المحور الثاني

أثر المحظور اللغوي في توثيق نسبة النص

لعلَّ أوضح مثال لأثر المحظور اللغويّ في نسبة النص إلى صاحبه هو كتاب نواضر الأيْك للإمام الحافظ المؤرِّخ الأديب جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، وهو كتاب لغويّ أدبيّ؛ لأنه يشتمل على بعض ألفاظ الجماع ومرادفاته- ومنها اللفظ الصريح- مدعَّمًا ببعض الشواهد.

وقد نشرتْه مؤخَّرًا دار الكتاب العربي بدمشق بتحقيق طلعت حسن عبد القوي[٢٩]، وكان المتوقَّع من المحقِّق مناقشة الشكوك المثارة حول عنوان الكتاب ونسبته لا سيَّما أنه قطَع على الغلاف بنسبة الكتاب إلى السيوطي، ولكنَّ المحقِّق أعرض كلَّ الإعراض في مقدِّمته التي بلغتْ ثلاثين صفحة عن قضية عنوان الكتاب ونسبته، كأنَّها أمر مسلَّم لا نزاع فيه بين الباحثين! والعجيب أنه لم يذكر بيانات المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق، واكتفى في مقدِّمته بالحديث عن العِشق وعلاماته ووصْف المعشوق وفضْل الجِماع في استدامة العِشق، وترجمة للسيوطي ادَّعى أنه ترجمة تفصيليَّة!

ويرى كثير من الباحثين أن عنوان الكتاب مظهر للمحظور اللغويّ taboo؛ حيث تضمَّن اللفظ الصريح عن العلاقة الإنسانيَّة الحميمة بين الذكر والأنثى ممَّا

---

[٢٨] لسان العرب لابن منظور (ن ي ك) جـ١٤/٣٩٨.

[٢٩] جاء عنوان الكتاب على الغلاف بلفظ:" نواضر الأيك في معرفة النَّيْك"! واللفظ الأخير من المحظور اللغوي الذي يحسُن تجنُّبه في الغلاف؛ راجع: قيمة الغلاف في التأليف العربي- د. محمد جمعة الدِّربي- العدد١٥- مجلة الربيئة- الجزائر ط/٢٠١٩م.

(ISSN: 2536 - 9555)

يتنافى مع أخلاقيَّات التأليف العربي ومع مكانة السيوطي محدِّثًا ومفسِّرًا وفقيهًا! وكان لهذا المحظور اللغويّ أثرُه في إنكار نسبة الكتاب إلى السيوطي؛ وحاول المنكرون تدعيم إنكارهم بأدلة أخرى منها أن الكتاب لم يرد في كتب التراجم والطبقات، وأن السيوطي لم يذكره ضمن مؤلَّفاته التي ذكرها في كتابه: التحدُّث بنعمة الله، وأن الكتاب فيه نقولٌ عن كتاب رجوع الشيخ إلى صباه في القوَّة على الباه، وصاحبه هو ابن كمال باشا المتوفَّى (٩٤٠هـ)؛ أي بعد السيوطي بأكثر من ربع قرن، وأن السيوطي معروف بالإحالة من مؤلَّفاته اللاحقة إلى مؤلَّفاته السابقة؛ فلو كان الكتاب له لأحال منه أو إليه.

والحقُّ أن هذه الأدلَّة متهافتة يمكن تفنيدها والردُّ عليها حسب ترتيبها:

أولًا: ثمَّة كتب كثيرة لم تُنسَب إلى أصحابها في كتب التراجم والطبقات، ونُسِبت إليهم بناءً على القرائن مثل[٣٠]: ما تلحن فيه العامة للكسائي(ت ١٨٩هـ)، وتوجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق لعبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ). وليس صحيحًا أن نواضر الأيك غير منسوب إلى السيوطي؛ فقد نسبه إليه حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) في كشف الظنون بلفظ:(نواضر الأيك في النيْك)، وحلَّاه بقوله:" وهو مختصر الكتاب المسمَّى بالوشاح في فوائد النكاح؛ ولعل كليهما للسيوطي"[٣١]، وذكره في موضع آخر مختصرًا بلفظ: "نواضر الأيك"[٣٢]، وتبِعه على العنوان المختصر البغداديّ (ت١٣٣٩هـ) في هدية العارفين[٣٣]؛ والواضح من المطبوع أن كتاب النواضر ذيل على كتاب الوشاح.

---

[٣٠] ما تلحن فيه العامة للكسائي– تحقيق د.رمضان عبد التواب– مكتبة الخانجي– القاهرة ط١/١٩٨٢م. ص٧١، وتوجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ– تحقيق د.محمد جمعة الدِّربيّ– الهيئة المصريَّة العامة للكتاب– القاهرة ط١/٢٠١٩م. ص٣٥.

[٣١] كشف الظنون لحاجي خليفة– دار الكتب العلمية– بيروت ط/١٩٩٢م. جـ٢/١٩٨١.

[٣٢] السابق جـ٢/٩٥٥.

[٣٣] هدية العارفين للبغداديّ– دار الكتب العلمية– بيروت ط/١٩٩٢م. جـ١/٥٤٣.

ثانيًا: لم يقُل أحد إن كتاب التحدُّث بنعمة الله حوَى كلَّ مؤلَّفات السيوطي؛ ولم يدَّعِ أحد أن السيوطي توقَّف عن التأليف بعد كتاب التحدُّث؛ فليس في كتاب التحدُّث ما نُسب إلى السيوطي في الكواكب السائرة بلفظ: ما رواه الأساطين في عدم التردُّد إلى السلاطين[٣٤]، وفي النور السافر بلفظ: ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين[٣٥]، وفي هدية العارفين بلفظ: ما رواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين[٣٦].

ثالثًا: لا إشكال في رجوع أيِّ مؤلِّف إلى شخص مات بعده بربع قرن؛ لأن العبرة بزمن التأليف؛ فربما ألَّف السيوطي نواضر الأيْك في فترة متأخِّرة من حياته، في حين ألَّف ابن كمال باشا رجوع الشيخ في فترة متقدِّمة من حياته؛ فما بالنا إذا كانت نسبة كتاب (رجوع الشيخ) إلى ابن كمال محلَّ نظر؟! فقد نسبه البغداديّ في هدية العارفين إلى أحمد بن يوسف التيفاشي(ت٦٥١هـ)؛ أي قبل السيوطي بأكثر من قرنين، ونستأنس بالاختلافات بين النقول التي نقلها السيوطي عن رجوع الشيخ إلى صباه- على الرغم من مَيْل السيوطي في كتبه إلى النقل الحرفي- والمطبوع المنسوب إلى ابن كمال، ونستأنس كذلك بأن ابن كمال ترجمَ رجوع الشيخ بإشارة السلطان سليم خان العثماني[٣٧].

فكلمة (ترجَم) تقتضي إعادة النظر في نسبة الكتاب إليه؛ إذ توحي بأن الأصل للتيفاشي. وبجانب ذلك كلِّه لم يصرِّح السيوطي في نواضر الأيك بالنقل عن ابن كمال، وإنما اكتفى بتسمية الكتاب.

---

[٣٤] الكواكب السائرة للغَزِّي- تحقيق جبرائيل جبور- الناشر محمد أمين وشركاه- بيروت ط/١٩٤٥م. جـ٢٢٨/١.

[٣٥] النور السافر للعيدروس- تحقيق د.حالو والأرناؤوط والبوشي- دار صادر- بيروت ط١/٢٠٠١م. ص٩٢.

[٣٦] هدية العارفين للبغداديّ جـ٥٤٢/١.

[٣٧] راجع نواضر الأيك ص١٢٩: ١٤٢، وقارن بكتاب رجوع الشيخ إلى صباه لابن كمال باشا- المطبعة العامرة الشرفيَّة- القاهرة ط١/١٣٢٢هـ. ص١٠١: ١٠٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

رابعًا: نسَبَ الإمام الحافظ السيوطيّ هذا الكتاب (نواضر الأيك) إلى نفسه في أكثر من موضع من كتبه الثابتة النسبة إليه؛ ويمكن التمثيل– ويكفي من القلادة ما أحاط بالجِيد– بكتاب؛ فقد جاء فيه:" وقال الأصمعيّ: لا ينبغي للإنسان أن يدخل على الملوك بغير المُلَح من الشعر؛ فإن الرشيد أعطاني في أبيات أنشدته في ليلة ثلاثة آلاف دينار. وقد أوردتُها في مناضر(كذا!) الأيك"[٣٨]؛ وهذا النص الذي لم يعلِّق عليه المحققان حسن الملخ وسهى نعجة جاء بلفظه في المطبوع من نواضر الأيك[٣٩]؛ وهذا يثبت نسبة نواضر الأيك إلى السيوطي، ويدلُّ على خطأ كلمة (مناضر) في تحقيق تحفة الأديب. وأحال السيوطيّ أيضًا إلى كتاب نواضر الأيك في كتابه المستظرف من أخبار الجواري؛ حيث قال في ترجمة دقاق جارية يحيى بن ربيع:" قال ابن حمدون: كتبتْ إلى أبي تصفُ هَنَها... ...فقطعها... ...وقد سُقتُه في كتاب نواضر الأيك"[٤٠]، والخبر باستفاضة في المطبوع من نواضر الأيك[٤١]؛ ومن المعلوم أن الإحالة المرجعيَّة إحدى قرائن إثبات التآليف، بل هي من أقوى القرائن.

وفي مقدمة نواضر الأيك:" فهذا ذيلٌ على كتابي المسمَّى بـ (الوشاح في فوائد النكاح) يسمَّى (نواضر الأيك في معرفة النَّيْك) ذكرتُ فيه ما نزَّهتُ ذاك عملًا

---

[٣٨] تحفة الأديب للسيوطيّ– تحقيق الملخ ونعجة–عالم الكتب الحديث– إربد ط٢/ ٢٠٠٨م. ص٤٠.

[٣٩] نواضر الأيك للسيوطيّ ص٣٨.

[٤٠] المستظرف للسيوطيّ– نشرة د.صلاح الدين المنجد– دار الكتاب الجديد– بيروت– ط١/١٩٦٣م.(ترجمة ١٦) ص٢٦، وفطن إلى هذه الإحالة محمد آل رحاب وإن لم يوثّق النص من نواضر الأيك! راجع مقاله: مؤلَّفات العلامة السيوطي عن النساء– مقال إلكترونيّ على موقع شبكة الألوكة بتاريخ ٢٠١٤/١١/٤م.

[٤١] نواضر الأيك للسيوطيّ ص٣٦: ٣٧ بلفظ:" قال أحمد ابن (كذا بالألف!) حمدون... ...فقطفها (كذا بالفاء!)"، بلا إشارة إلى المستظرف؛ وهذا مَدْعاة للربط بين الكتابين.

بقول الشيخ صدر الدين بن المرحَّل:... ...وذكرُ النَّيْك شيء لا يليق"[٤٢]؛ وهذه إحالة من النواضر إلى كتاب آخر للسيوطي، وفيها دلالة على تعمُّد اللفظ الصريح في عنوان النواضر. ونستأنس أيضًا بالأبيات التي في نواضر الأيك[٤٣]، وهي- كما قال حاجي خليفة- من الزَّنجبيل القاطع للسيوطي[٤٤].

وللسيوطي كتاب آخر استعمل فيه اللَّفظ الصريح المكوَّن من الكاف والسين المشدَّدة للتعبير عن فَرْج المرأة، ووُصف في هديَّة العارفين بأنه من المطايبات، وهو كتاب الأسُّ في مَن رأس في الـ...[٤٥]، وله مؤلفات أخرى عن النكاح وصفات النساء ومعاشرتهن مثل: الإفصاح في أسماء النكاح، والإفصاح بفوائد النكاح، ورشف الزلال من السحر الحلال[٤٦]، والزَّنجبيل القاطع في وطء ذات البراقع، وشقائق الأترنُج في رقائق الغُنج أو جُزء في الغنج، ومباسم الملاح ومناسم الصباح في مواسم النكاح، والمستظرفة في أحكام دخول الحَشَفة، والمستظرف في أخبار الجواري، ونُزهة المتأمِّل ومُرشد المتأهِّل، والوشاح في فوائد النكاح[٤٧]، واليواقيت الثمينة في صفات السمينة[٤٨].

---

[٤٢] السابق ص٣١.

[٤٣] السابق ص١٦٣، وإذا كان السيوطيّ قد اعترف في مقدمة نواضر الأيْك بأن استعمال اللفظ الصريح لا يليق؛ فمن العجيب إصرار الشيخ مقبل الوادعي على وصف الشيخ يوسف القرضاوي بأنه كلب عاوٍ، وذلك في الحلقات الصوتيَّة التي تمَّ تحويلها إلى كتاب صدر عن دار الآثار في صنعاء عام ٢٠٠٥م بعنوان: إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبد الله القرضاوي! راجع ص٥: ٦، ويُربط بمقال: قيمة الغلاف في التأليف العربي.

[٤٤] كشف الظنون لحاجي خليفة جـ٢/٩٥٥.

[٤٥] هدية العارفين للبغداديّ جـ١/٥٣٥.

[٤٦] كشف الظنون لحاجي خليفة جـ١/٩٠٤، جـ٢/١٧٨٦، وفيه أن العنوان مقامة من مقامات السيوطي في أحد وعشرين عالمًا تزوَّج كل منهم ووصَف ليلته بألفاظ غير صريحة.

[٤٧] في هدية العارفين للبغداديّ جـ١/٥٤٤:" الوشاح في معرفة النكاح"، ولعله هو الإفصاح.

[٤٨] التحدُّث بنعمة الله للسيوطيّ- تحقيق اليزابث ماري سارتين- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة ط/٢٠٠٣م. ص١٢٣،١١٤، وهدية العارفين للبغداديّ جـ١/٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٢: ٥٤٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

والعناوين السابقة لا تقتصر على المجال اللغوي والأدبي، بل تشمل معاشرة النساء من الناحية الطبيَّة والتعليميَّة والتثقيفيَّة والفقهيَّة، ويبقى اهتمام السيوطي بموضوع النكاح ومعاشرة النساء محلَّ دراسة؛ ويبدو من مفتتح نزهة المتأمِّل أن السيوطي هاله الفسادُ المتفشِّي في مجتمعه وانتشار الزِّنا واللِّواط؛ فأراد أن يعالج مرضًا شديدًا بعمل فنِّي ينفِّر من هذه الآفة ويشجِّع على التحوُّل إلى النساء؛ وأستأنس باستشهاد السيوطي في نواضر الأيك بأبيات تنهى عن السُّحاق وترغِّب النساء في الذكور، واستشهاده بأبيات تنهى عن اللِّواط وتدعو إلى النساء[٤٩]، ومن المعروف أن السيوطي سمَّى حاشيته على تفسير البيضاوي بنواهد الأبكار وشوارد الأفكار[٥٠]؛ فما الذي دفعه إلى هذا العنوان الذي يحمل ظلالًا من الترغيب في العلاقة الإنسانيَّة الاجتماعيَّة بين الذكر والأنثى[٥١]؟!

وربَّما رأى السيوطيّ أن بعض ألفاظ العنوان تُخفِّف من وقع اللفظ المحظور، وربَّما كانت رغبة السيوطي في سجع عناوين كتبه هي التي ورَّطته في استعمال بعض الألفاظ المحظورة، ولكن كان في إمكانه اللجوء– مع السجع– إلى الألفاظ البديلة؛ فالترادف من وسائل التلطُّف في التعبير[٥٢]؛ وقد عبَّرَت العربيّة عن عضو

---

[٤٩] نواضر الأيك للسيوطي ص٧١، ١٠٣، وللسيوطي كتب أخرى عن الخِصْيان، والمطلقة، وأشعار النساء؛ راجع النور السافر للعيدروس ص٩٣، وهدية العارفين للبغداديّ جـ١/٥٣٥: ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٣، وراجع: مؤلَّفات العلامة السيوطي عن النساء– محمد آل رحاب– على شبكة الألوكة.

[٥٠] في هدية العارفين للبغداديّ جـ١/٥٤٣: ٥٤٤:" شواهد"، بالواو بدلًا من الراء، جـ١/٥٤٠ بلفظ:" شواهد الأبكار في حاشية الأنوار"!

[٥١] وربَّما يكون هذا من الأسباب التي دفعَت الزَّبيديّ(ت١٢٠٥هـ) إلى تسمية معجمه بتاج العروس.

[٥٢] راجع حديث السيوطي عن الترادف وفوائده في كتابه المزهر– شرح وضبط جاد المولى وأبو الفضل إبراهيم والبجّاوي– مكتبة دار التراث– القاهرة ط٣(د.ت) جـ١/٤٠٢: ٤١٣.

التناسل بألفاظ مختلفة مثل: السَّوْأة، والعَوْرة، والفَرْج، والمتاع، والأيْر، والذَّكَر، والقاسح[٥٣]، والقَضيب، والحِر[٥٤]، والهَن[٥٥]، بل ذكر السيوطيّ نفسه تكنية فَرْج المرأة بأبي جميل[٥٦]؛ وهذا من طرائف تجنُّب المحظور اللغويّ يشبهه تعبير العاميَّة المصريَّة المعاصرة عن المؤخِّرة أو فتحة الشَّرَج بلفظ:(المَصْلَحة)! وفي العربيَّة ألفاظ كثيرة للتعبير عن عمليَّة الاتصال الجِنسيّ مثل: الإتيان، والأَرّ، والمباشرة، والجِماع، والدُّخول، والرَّفَث، والمضاجعة، والطَّمْث، والتغشِّي، والإفضاء، والقُرْب، والمُلامسة، والمَسّ، والنكاح، والوَطء، والمُواقعة[٥٧]، وبعض هذه الألفاظ جاء به التنزيل العزيز مثل قول الله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) (البقرة:١٨٧)، وقوله: (فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ) (البقرة:١٨٧)، وقوله: (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ) (البقرة:٢٢٢)، وقوله: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) (البقرة:٢٣٦)، وقوله: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) (البقرة:٢٣٧)، وقوله: (وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) (النساء:٢١)، وقوله: (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ

---

[٥٣] في غاية الإحسان للسيوطيّ– تحقيق مرزوق علي إبراهيم– دار الفضيلة– القاهرة (د.ت). ص١٨٧ بلفظ: "القساسح"، والسين الأولى خطأ مطبعيّ يجب التنبُّه إليه!

[٥٤] بالتخفيف، وفيه لغة بتشديد الراء؛ راجع تاج العروس للزَّبيديّ(ح ر ح) جـ٦/٣٥٦: ٣٥٧، (ح ر ر) جـ١٠/٥٧٨.

[٥٥] بعض هذه الألفاظ من المشترك اللفظيّ الذي يعبِّر عن عضو تناسل الذَّكر والأنثى؛ والاشتراك مظهر لتجنُّب الحرج الناتج أحيانًا عن الاختصاص الدلاليّ!

[٥٦] المزهر للسيوطيّ جـ١/٥١١، ووردت هذه الكنية في المحيط للصاحب بن عباد– تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين– عالم الكتب– بيروت ط١/١٩٩٤م.(ج م ل) جـ٧/١٢٢:" الجميل"!

[٥٧] الفرق لثابت– تحقيق د.حاتم صالح الضامن– عالم الكتب– بيروت ط١/١٩٨٧م. ص٤٨، وتاج العروس للزَّبيديّ (ز و ل) جـ٢٩/١٥١: ١٥٢، وتلجأ الطبقات الاجتماعية الراقية في مصر إلى استعمال ألفاظ بديلة مثل التعامُل واللِّقاء.

(ISSN: 2536 - 9555)

بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) (النساء:٢٣)، وقوله: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) (النساء:٤٣)، (المائدة:٦)، وقوله: (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا) (الأعراف:١٨٩)، وقوله: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ) (النور:٣)، وقوله: (ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) (الأحزاب:٤٩)، وقوله: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) (الرحمن:٥٦، ٧٤).

وقد كان السيوطيّ على دراية بهذه المترادفات، ويكفي النظر في كتابه غاية الإحسان في خلق الإنسان الذي صرَّح فيه بأن لكل من الذَّكَر والفَرْج أكثر من مائة اسم[٥٨]، وربما خصَّص كتابًا للمترادفات سمَّاه ضوء الصباح في لغات النكاح[٥٩]!

والراجح عندي أن السيوطي استعمل اللفظ الصريح في التعبير عن الجِماع– وكذلك عن عضو التناسل الأنثويّ– اعتدادًا **بموطن التعليم**، سواء التعليم بما يدور حول اللفظ من مضمون، أو التعليم بفصاحة اللفظ المحظور المذكور في عنوان الكتاب؛ ويظهر حرص السيوطيّ على بيان مستوى اللفظ من وقوفه عند لفظ عضو التناسل الأنثويّ المكوَّن من الكاف والسين المشدَّدة بقوله:" هو عربيّ صحيح، وقيل: فارسيّ، وقيل: مولَّد"[٦٠].

ولا شكَّ أن التعليم والتعلُّم من الضرورات التي تبيح استعمال اللفظ المحظور مشافهة أو كتابة؛ وشجَّع السيوطيَّ على ذلك– وهو الحافظ المحدِّث– مجيء بعض هذه الألفاظ في أحاديث صحيحة على لسان سيِّد الفصحاء لمثل هذه الضرورات؛ فقد ثبتَ في كتب السنَّة المعتمدة مجيء الفعل الصريح من مادة

---

[٥٨] غاية الإحسان للسيوطيّ ص١٨٣، ١٩٥، وفيه بعض الكنايات عن الفَرْج ليس من بينها "أبو جميل" المذكورة في المزهر!

[٥٩] كذا في هدية العارفين للبغداديّ جـ١/٥٤٠، وفي التحدث بنعمة الله للسيوطيّ ص١١٤: "ضوء الصباح في فوائد النكاح".

[٦٠] غاية الإحسان للسيوطيّ ص١٩٧.

(النون والياء والكاف) في أحاديث نبويَّة شريفة على لسان سيِّد الفصحاء وسيِّد الخَلق الذي كان أشدَّ حياء من العذراء في خِدرها[٦١]؛ وهذا من رحمته- صلَّى الله عليه وسلَّم- لأنَّ هذه الأحاديث ارتبطتْ بسياق الاعتراف بالزِّنا الموجب للحدّ أمام سلطة المجتمع المسلم الذي يغضب لانتهاك حُرُمات الله أو إراقة دم مسلم[٦٢]؛ فكان التصريح أفضل في التحرِّي ومعرفة مُوجب إقامة الحدّ تحقيقًا لمقاصد الشريعة الغَرَّاء في حفظ الأعراض وصيانة الدِّماء؛ وهذا ما فهمتْه الجماعة اللغويَّة المتلقِّية؛ إذ لم يَعترض أحد على استعمال الرسول الكريم[٦٣]؛ وعبَّر ابن عباس راوي أحد هذه الأحاديث عن هذا الفهم بوصْف النبيّ بأنه في هذا السياق "لا يَكْني"[٦٤]؛ أي أن الفعل الصريح لم يُسمَع من الرسول الكريم إلا في هذا السياق[٦٥]؛ وأن استباحة المحظور اللغويّ لاعتبار المقام؛ حيث إنَّ الضرورات تبيح المحظورات، والحدود تثبت بالتصريح[٦٦].

---

[٦١] فتح الباري لابن حجر- كتاب الأدب- باب من لم يواجه الناس بالعتاب-(حديث ٦١٠٢) جـ١٠/٥١٣، باب الحياء-(حديث ٦١١٩) جـ١٠/٥٢١.

[٦٢] راجع: فتح الباري لابن حجر- كتاب الحدود- باب لا يرجم المجنون والمجنونة-(حديث ٦٨١٦) جـ١٢/١٢٤، وفيه أن النبيّ قال لماعز أيضًا بعد اللفظ الصريح:" حتى دخل ذلك منك في ذلك منها"، وهو من مظاهر تجنُّب المحظور"، وراجع باب هل يقول الإمام للمُقِرّ: لعلك لمست أو غمزت؟-(حديث ٦٨٢٤) جـ١٢/١٣٥، وانظر سنن أبي داود- تحقيق د.عبد القادر عبد الخير ود.سيد محمد وأ. سيد إبراهيم- دار الحديث- القاهرة ط/١٩٩٩م-كتاب الحدود- باب رجم ماعز بن مالك-(حديث ٤٤٢٧) جـ٤/١٨٩٣.

[٦٣] فيض القدير للمناوي- تحقيق حمدي الدمرداش- مكتبة نزار مصطفى- مكة المكرمة ط١/١٩٩٨م.(حديث ٦٤٨٠) جـ٩/٤٥٧٧.

[٦٤] فتح الباري لابن حجر- كتاب الحدود- باب هل يقول الإمام للمُقِرّ: لعلك لمست أو غمزت؟-(حديث ٦٨٢٤) جـ١٢/١٣٥.

[٦٥] وفي غير هذا السياق نجد الكنايات مثل قول الرسول: "إذا أراد أحدكم من امرأته حاجةً؛ فليأتها ولو كانت على تنُّور"، وقوله: "فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبتْه؛ فليأتِ أهله؛ فإنَّ معها مثلَ

(ISSN: 2536 - 9555)

ولا شكَّ أن **موطن التعليم** مسوِّغ للتصريح في قول سيد الفصحاء: "توضأ واغسل ذكرَك"[٦٧]، وقوله: "إنَّ ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر"[٦٨]؛ فانظر إلى التصريح بوصف الماء الخارج من الفَرْج!

ولعلَّ **موطن التعليم** هو الذي سمح للصحابيّ الجليل عبد الله بن عباس أن ينشد وهو مُحرِم:

وهُنَّ يَمْشِين بنا هَمِيسا إن يصدُقِ الطَّيْرُ نَنِكْ لَمِيسا

فلمَّا قيل له: رفثتَ؛ أوضح أن الرَّفث هو ما يكون عند النساء[٦٩]؛ فلعلَّه أراد تعليم الناس معنى الرَّفَث المنهيّ عنه. وقد ورد بيت الشعر في جُلِّ كتب التفسير، واستدلَّ به الجاحظ– ضمن شواهد أخرى لأبي بكر الصديق وحمزة بن عبد المطلب وعليّ بن أبي طالب– على أن التقزُّز والانقباض من ذكر المحظور

الذي معها"؛ وفيهما عدول عن اللفظ الصريح في التعبير عن جِماع المرأة وفَرْجها؛ راجع: مسند الإمام أحمد– تحقيق مجموعة من الأساتذة– الموسوعة الحديثية بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط– مؤسسة الرسالة– بيروت ط٢٠١٥/٣م. (حديث ١٦٢٨٨) جـ٢١٦/٢٦، وسنن الترمذي– تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي– مكتبة مصطفى الحلبي– القاهرة ط١٩٦٨/٢م.(باب ما جاء في الرجُل يرى المرأة تعجبه) جـ٤٥٥/٣.

[٦٦] عمدة القاري للعيني– مكتبة مصطفى الحلبي– القاهرة ط١٩٧٢/١م– كتاب الحدود– باب هل يقول الإمام للمُقِرّ: لعلك لمست أو غمزت؟– جـ٢٨٠/١٩.

[٦٧] فتح الباري لابن حجر– كتاب الغسل– باب غسل المذي والوضوء منه–(حديث ٢٦٩) جـ٣٨٠/١، وباب الجُنُب يتوضأ ثم ينام–(حديث ٢٩٠) جـ٣٩٤/١.

[٦٨] صحيح مسلم– تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي– مطبعة دار إحياء الكتب العربية– القاهرة (د.ت)– كتاب الحيض– باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المنيّ منها–(حديث ٣١١)– جـ٢٥٠/١.

[٦٩] الدر المصون للحلبي– تحقيق د.أحمد محمد الخراط– دار القلم– دمشق ط٨٦/١–١٩٩٤م. (البقرة: ١٨٧) جـ٢٩٤/٢.

اللغويّ يرتبط بالتصنُّع أكثر منه بالنُّسُك والوقار؛ لأن الألفاظ وُضِعت ليستعملها أهل اللغة؛ والعبرة بالمقام[٧٠].

ولا شكَّ أن **موطن التعليم** هو الذي دفع السيوطيّ إلى استعمال بعض الألفاظ التي تبدو قاسية أو محظورة في عناوين الكتب مثل:" تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي"[٧١]! وأيًّا ما كان فإنَّ المحظور اللغويّ لا ينبغي أن يكون سببًا في نفي هذه المؤلَّفات عن صاحبها.

ويبدو أن **موطن التعليم** أيضًا هو الذي دفع أبا حاتم السجستانيّ (ت٢٥٥هـ) إلى البدء بهذا الفعل الصريح من النون والياء والكاف، ولكن يلفت النظر حقًّا أننا لا نجد هذا الفعل في الباب الذي عقده قطرب وثابت بن أبي ثابت وابن فارس والثعالبي للنكاح والشهوة[٧٢]، ويلفت نظرنا كذلك تسوية أبي حاتم بين هذا الفعل الصريح والفعل نكح بقوله: "وهما سواء"[٧٣]؛ فهل أراد أبو حاتم التسوية في الفصاحة فقط؟ وهل اطَّلع السيوطيّ على هذا النص فتأثَّر به؟!

---

[٧٠] رسائل الجاحظ- تحقيق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة ط١/١٩٧٩م. جـ٢/٩٢: ٩٣، والبيت فيه بلفظ: "تصدُق"، بالتاء.

[٧١] هدية العارفين للبغداديّ جـ١/٥٣٧.

[٧٢] الفرق لقطرب- تحقيق د.خليل العطية- مكتبة الثقافة الدينيَّة- القاهرة ط/١٩٨٧م. ص٧٧، والفرق لثابت ص ٤٨، والفرق لابن فارس- تحقيق د.رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي- القاهرة ط١/١٩٨٢م.ص ٧٦، وفقه اللغة وسر العربيَّة للثعالبي- تحقيق سليمان البواب- منشورات دار الحكمة- دمشق ط/١٩٨٤م.ص ١٨٩.

[٧٣] الفرق لأبي حاتم- تحقيق د. حاتم صالح الضامن- عالم الكتب- بيروت ط١/١٩٨٧م. ص٣٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

المحور الثالث

أثر المحظور اللغوي في محتوى النص

لم يقتصر أثر المحظور اللغويّ على نسبة النص إلى صاحبه، بل تعدَّاه إلى محتوى النص، والتغيير في هذا المحتوى بالإشارة أحيانًا وبغير الإشارة أحيانًا أخرى! ويمكن تقسيم هذا التأثير حسب نوع النصوص على النحو الآتي:

أولًا: النص بين دفَّتي المعجم:

تفاوتَ أصحاب المعاجم في التعامل مع المحظور اللغويّ؛ فمنهم من استبعد بعض الألفاظ المحظورة مثل الجوهري (ت٣٩٣هـ) الذي أهمل في مادة (ك س س) اللفظ الدالّ على فَرْج المرأة، ولكنه أفاض في مادة (ن ي ك)، واستشهد بمَثَل من أمثال العرب، وحذا حَذْوه ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في محكمه[٧٤]!

ومن أصحاب المعاجم من أشار إلى الحَظْر مثل الفيوميّ(ت٧٧٠هـ) الذي ذكر في مادة النون والياء والكاف بعض مشتقات الفعل ولُغتَي النقص والتمام، مع تحلية الفعل بأنه "من الألفاظ الصريحة في الجِماع"[٧٥].

وفي المقابل استطرد بعض المعجميِّين في ذكر المحظور اللغويّ وشواهده مثل الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)؛ ويمكن التمثيل بجانب مادة(ك س س)، (ن ي ك) بثلاث موادَّ متباعدة من القاموس؛ وحسبُك في مادة (ل غ ز) ما ذكره عن ابن ألغز وما نسبه إليه من شعر، واقرأ في مادة (ق ن ف) ما ذكره من شِعر ماجن لثلاث بنات في سياق غريب مع أبيهن يتعلَّق بالنكاح، وانظر في مادة (ز و ل)

---

[٧٤] الصحاح للجوهري– تحقيق أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين– بيروت ط٢/١٩٧٩م. (ك س س) جـ٣/٩٧١، (ن ي ك) جـ٤/١٦١٣، والمحكم لابن سيدة(ك س س) جـ٦/٦٤١،(ن ي ك) جـ٧/١١٣.

[٧٥] المصباح المنير للفيوميّ– تصحيح حمزة فتح الله– المطبعة الكبرى الأميريَّة– القاهرة ط/١٣٣٠هـ. (ن ي ك) ص٩٨٧.

ما أنشده من رجز فاحش[٧٦]! ومن هذه الشواهد التي ذكرها الفيروزآبادي ما يصل إلى المبالغات أو الخرافات الجِنسيَّة[٧٧]؛ ممَّا أثار غضب أحمد فارس الشدياق الذي احتدَّ في كتابه الجاسوس على القاموس بقوله:"وهذه النجاسة تنزَّه عنها الصحاح والمحكم"[٧٨]!

ونلحظ في تاج العروس شيئًا من التردُّد والحيرة في تعامل الزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ) مع المحظور اللغويّ؛ حيث ذكر في مادة (ك س س) أكثر من شاهد شعريّ على عضو تناسُل المرأة[٧٩]؛ ثم اعتذر قائلًا: "...إلى آخر ما قالوه، **ممَّا يُستهجَن إيراده هنا**. وأنا **أستغفر الله** تعالى من ذلك"[٨٠]؛ فالنص يوضِّح أن

---

[٧٦] القاموس المحيط للفيروزآبادي (ل غ ز) جـ١٩٧/٢، (ك س س) جـ٢٥٥/٢، (ق ن ف) جـ١٩٤/٣، (ن ي ك) جـ٣٣٢/٣، (ز و ل) جـ٤٠٢/٣، وتاج العروس للزَّبيديّ (ل غ ز) جـ٣١٨/١٥، (ك س س) جـ٤٤٣/١٦، (ق ن ف) جـ٢٨٧/٢٤: ٢٨٨، (ن ي ك) جـ٣٨١/٢٧، (ز و ل) جـ١٥١/٢٩: ١٥٢.

[٧٧] راجع أساطير القاموس المحيط- د. أحمد السواحلي- عدد ٢٣- بيادر- نادي أبها الأدبيّ ط١٩٩٨/١م. ص١٣٣، ويُفهم من كلامه أن المثل العربيّ:" أنكح من ابن ألغز" ممَّا يعِفُّ القلم عنه!

[٧٨] الجاسوس لشدياق- مطبعة الجوائب- قسطنطينيَّة ط/١٢٩٩هـ. (النقد الرابع عشر فيما ذكره من قبيل الفضول والحشو والمبالغة واللغو) ص٣٠٨، وهذه الشواهد الموصوفة بالنجاسة ورد بعضها في معجمات سابقة على القاموس مثل العباب للصغاني!

[٧٩] صرَّح الزَّبيديّ بنقله أحد الأبيات عن تفسير البحر المحيط لأبي حيَّان، ومن العجيب مجيء البيت في بعض طبعات البحر بلفظ: "المكس بعد المكس"، بزيادة الميم؛ **فهل الزيادة من آثار المحظور اللغويّ في محتوى النص؟!** راجع البحر- عناية عرفات العشا وصدقي جميل وزهير جعيد- دار الفكر- بيروت ط/١٩٩٢م. (النساء: ١٥) جـ٥٥٦/٣، وتحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض والنوقي والجمل- دار الكتب العلمية- بيروت ط/٢٠٠١م. (النساء: ١٥) جـ٢٠٥/٣، وقارن بتاج العروس للزَّبيديّ (ك س س) جـ٤٤٤/١٦.

[٨٠] تاج العروس للزَّبيديّ (ك س س) جـ٤٤٥/١٦، وبعده:" وإنما استطردتُ به هنا بيانًا لوروده في كلام المولَّدين، وإن لم يُسمَع في الكلام القديم، خلافًا لما ذهب إليه شيخنا من تصويب

(ISSN: 2536 - 9555)

الزَّبيديّ– مع استطراده– لم يُثبت بعض الشواهد استهجانًا من ذكرها، بل عدَّ الاستطراد في اللفظ المحظور ذنبًا يستوجب الاعتذار أو الاستغفار!

وكانت المعاجم الحديثة أكثر تحرُّجًا من المعاجم القديمة؛ فقد حُذِفت الشواهد، بل حُذِف جُلُّ الألفاظ المحظورة، فالمعجم الوسيط أشهر معاجم مجمع اللغة المصريّ لم يذكر القاسح، ولا مادة (ق س ح)! ولم يذكر (الحِرَ) بتخفيف الراء ولا بتشديدها[٨١]، على الرَّغم من مجيء الكلمة في بعض الأحاديث الصحيحة[٨٢]! ولم يذكر مادة (ن ي ك)، ولا اللفظ المكوَّن من السين والكاف للتعبير عن فَرْج المرأة[٨٣]! وسار معجم اللغة العربيَّة المعاصرة على منهج المعجم الوسيط إلا أنه حذف مادة (ك س س) كلَّها، ولكنَّ المُعجميْن استطردا في مادة (ض ر ط)، (ف س و)؛ وكلتاهما من المحظور اللغويّ[٨٤]!

بل حدث في العصر الحديث ما هو أشدّ؛ حيث امتدَّتْ الأيادي إلى بعض المعاجم القديمة؛ لحذف بعض الألفاظ من محتواها الأصليّ بدعوى أن هذا المحتوى من المحظور اللغويّ!

عربيَّته، وردِّ كلامِ ابن الأنباري ومَنْ وافقه، على أنَّا إذا نظرنا من حيث اللغة وجدنا له اشتقاقًا صحيحًا، من الكَسِّ الذي هو الدقُّ الشديد، سُمِّي به؛ لأنه يُدَقُّ دقًّا شديدًا؛ فليُتأمَّلْ".

[٨١] المعجم الوسيط– مطبوعات مجمع اللغة العربية– القاهرة ط٣/١٩٨٥م. (ح ر ر) جـ١/١٧١، وقارن بالمعجم الكبير– مطبوعات مجمع اللغة العربية– القاهرة ط١/٢٠٠٠م. (حرف الحاء) جـ٥/٢١١.

[٨٢] فتح الباري لابن حجر– كتاب الأشربة– باب ما جاء فيمن يستحلّ الخَمر ويُسمِّيه بغير اسمه– حديث (٥٥٩٠) جـ١٠/٥١: "أقوام يستحلُّون الحِرَ والحَرير".

[٨٣] وإن كان المعجم الوسيط ذكر كلمة "كُسّ" جمعًا لكلمة "أكَسّ"، و"كَسَّاء"! راجع (ك س س) جـ٢/٨١٩.

[٨٤] المعجم الوسيط(ض ر ط) جـ١/٥٥٩، (ف س و) جـ٢/٧١٥، ومعجم اللغة العربيَّة المعاصرة(ض ر ط) جـ٢/١٣٥٩.

ويمكن التمثيل بالمصباح المنير للفيومي (ت٧٧٠هـ) أحد المعجمات اللغويَّة الفقهيَّة، وهو معجم صغير الحجم كبير الفائدة؛ فصاحبه اتبع- مع الاعتراف بفروق يسيرة- طريقة البرمكي والزمخشري في الترتيب، وهي الطريق المختارة في جُلّ المعاجم الحديثة، وذيَّله بخاتمة تشتمل على أصول في التيسير والتصحيح اللغويّ.

وتتفاوت طبعات المصباح؛ فأحسنها الطبعة الثانية الصادرة عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٩٤م بتحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، وقد سطتْ عليها الطبعة الدَّعِيَّة الصادرة عن المكتبة العلميَّة؛ فحذفت اسم المحقق ومقدمة تحقيقه! وأما الطبعة الثانية الصادرة عن وزارة المعارف العمومية بالقاهرة عام ١٩٢٥م فهي طبعة غير مشكولة، وهي ناقصة (مدلَّسة)؛ حيث حذفت الوزارة منها- حسب المكتوب على غلاف الطبعة- ما لا يلائم تلاميذ المدارس دُونَ وضع علامة عند الحذف تدلُّ عليه، ودُونَ ضوابط علمية لهذا الحذف؛ فقد حذفتْ مثلًا مادة (ن ي ك)، واستطردتْ في مادة (ض ر ط)، مع كون كلتا المادتين من المحظور اللغويّ[٨٥]!

وكانت الأمانة تقتضي الإشارة إلى المحذوف في هوامش المعجم، أو في مُلحق يوضع في نهاية المعجم؛ ولنا أن نتساءل: هل قرَّرت الوزارة على الطلاب حفظ المعجم من ألفه إلى يائه؛ فاضطرَّت إلى الحذف؛ حتى لا يحفظ الطالب المدرسيّ لفظًا من ألفاظ المحظور اللغويّ؟ أو أن المعجم قُرِّر؛ ليستعين به الطالب في معرفة اللفظ الغريب نطقًا أو دلالة؛ وحينئذ يكون الحذف اعتداء على محتوى المعجم؟ وأيًّا ما كان فمن غير المعقول ثناء الدكتور محمد حسن عبد العزيز

[٨٥] على الصفحة الفيسبوكيَّة للدكتور محمد جمعة الدِّربيّ منشور بتاريخ ١١ يوليو ٢٠١٨م؛ وفي المنشور إشارة إلى طبعات المصباح المنير وحَذْف هاتين المادَّتين من طبعة وزارة المعارف.

(ISSN: 2536 - 9555)

على هذه الطبعة؛ إذ وصفها بأنها أحسن طبعات المصباح[٨٦]؛ ويبدو أنه لم يطَّلع على طبعة الدكتور عبد العظيم الشناوي الصادرة قبل كتابه بسنين!

وإذا كانت هذه الطبعة قد أشارت على غلافها إلى حذف المحظور اللغويّ؛ فقد تورَّطت طبعات أخرى في الحذف بلا إشارة، ويكفي أن تبحث عن مادة النون والياء والكاف في الطبعة التي صحَّحها الشيخ حمزة فتح الله بالمطبعة الكبرى الأميريَّة، ثم تبحث عنها في الطبعة الصادرة عن دار القلم ببيروت[٨٧]!

ولعلَّ الاجتراء على نص المصباح وحذف بعض محتواه نتيجة المحظور اللغويّ مَدْعاة إلى مناقشة موقف المحقِّقين والناشرين من المحظور اللغويّ بمزيد من النماذج.

ثانيًا: النص في أيدي المحقِّق والناشر:

حكَّم بعض المشتغلين بالتحقيق معتقدَهم وذوقهم في النص؛ فاجترءوا على حذف المحظور اللغويّ منه؛ والأمثلة كثيرة؛ ويكفي منها نماذج متنوعة حسب الترتيب الزَّمنيّ لتاريخ النص:

١- ديوان أبي نواس (ت بعد ١٩٤هـ): وقد طُبع أكثر من مرَّة، ويعنينا هنا طبعة دار الكتاب العربي ببيروت؛ حيث حذف المحقِّق أحمد عبد المجيد الغزالي بعض الأبيات ووضع مكانها نقاطًا دالَّة على الحذف؛ ويبدو أنه فعل هذا استجابة لرغبة المشرف على تحقيق الديوان وطبعه الأستاذ عزيز أباظة الذي قدَّم للكتاب[٨٨]!

---

[٨٦] مصادر البحث اللغوي- مكتبة الآداب- القاهرة ط١/٢٠٠٩م.ص١٩٣، وقد أرّخ على الغلاف بتاريخين للطبعة هكذا(ط١/٢٠٠٨، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م)! ويُراجع مقال: قيمة الغلاف في التأليف العربي.

[٨٧] المصباح المنير للفيوميّ- تصحيح حمزة فتح الله- المطبعة الكبرى الأميريَّة- القاهرة ط/١٣٣٠هـ.(ن ي ك) ص٩٨٧، وسقطت المادة من طبعة دار القلم- بيروت(د.ت).(ن ي ك) جـ٢/٨٦٩.

[٨٨] ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ- تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي- دار الكتاب العربي- بيروت (د.ت). ص٣٥٢، ٥١٦، وفي مقدمة الأستاذ عزيز أباظة ص(د): "اقترحتُ على

٢-مقامات بديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٨هـ): وهو أول كتاب أُلِّف في فن المقامات، وسار الحريري على منواله. وكان للإمام محمد عبده فضل السَّبق في شرح هذه المقامات، وطُبِع شرحُه في المطبعة الكاثوليكية عام ١٨٨٩م. ويلفت النظر حقًّا تصريح الإمام بأنه أسقط **بعض الكلمات والجمل والفقرات المحظورة** من نص المقامات، فضلًا عن إسقاطه المقامة الشاميَّة برمَّتها دون إشارة في موضع المقامة؛ وقد تبعه في ذلك الاجتراء معظم ناشري المقامات! وكانت هذه المقامة الشاميَّة- ومحلُّها بعد المقامة المارستانيَّة- مُثبَتة في طبعة الجوائب سنة ١٢٩٨هـ وهي الطبعة الأولى للمقامات، ومُثبَتة أيضًا في نشرة الأستاذ فاروق سعد الصادرة عن دار الآفاق الجديدة ببيروت عام ١٩٨٢م، لولا أنه أسقط خاتمة المقامة الرُّصافيَّة من غير إشارة أو تنبيه، تلك الخاتمة التي اعتذر الإمام محمد عبده عن عدم نشرها؛ فنبَّه في مقدِّمة تحقيقه على أنَّ في المقامات ما يستحي الأديب من قراءته ولا يحسُن بالناشئة أن يستشعروا معناه، ثم قال: "وهذا عذرنا في ترك المقامة الشاميَّة، وإغفال بعض جمل من المقامة الرُّصافيَّة[٨٩]، وكلمات من مقامة أخرى مع التنبيه على ذلك في

الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابي المقذع من اللفظ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسَّسوه من السياق؛ ففعل أكثر الأمر... ...ولسنا ندَّعي أننا أخذنا بالأجمل".

[٨٩] مقامات بديع الزمان الهمذاني- قدَّم لها وشرح غوامضها الشيخ محمد عبده- دار الكتب العلميَّة- بيروت ط٢٠٠٥/٣م. في هامش ص١٨١: "نذكر من هذه المقامة ما لا هجر فيه ولا عيب يلحق قارئه ويضع من شأن ناقله؛ فإنَّ لكل أيام كلامًا ولكل مقال مقامًا، ونَدَع منها ما يُخجَل من ذكره ولا فائدة في نشره"! ولكنه قال في المتن في نهاية المقامة ص١٨٩: "وأتى بقصة لأبي الفتح الإسكندري حذفناها لعدم الفائدة فيها مع وجود ألفاظ تنافي آداب هذه الأيام. وليس فيها من شيء يستحق الذِّكر سوى أن الليلة القمراء يقال فيها: ليلة في غير زِيِّها، وأنشد...".

(ISSN: 2536 - 9555)

مواضعه[٩٠]... ...وليس هذا العمل بدعًا، ولا من الممنوع شرعًا؛ فقد جَرَتْ سُنَّة العلماء بالتهذيب والتمحيص والتنقيح والتلخيص"[٩١].

وقد أخذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في شرحه للمقامات بمبدأ حذف المحظور اللغويّ من النص؛ حيث قال في خاتمة المقامة الرُّصافيَّة:" وذكر كلامًا غير متناسب مع الآداب نتركه تعفُّفًا"[٩٢]! ولم يكتفِ بهذا بل أسقط الشيخ المقامة الشاميَّة كلَّها دون إشارة في مقدِّمة الشرح أو في موضع المقامة!

٣- أحسنُ ما سمعتُ للثعالبي(ت٤٢٩هـ): صدر هذا الكتاب في طبعات مختلفة، وتعنينا هنا الطبعة الصادرة عن دار الطلائع بتحقيق محمد إبراهيم سليم الذي نصَّ في مقدِّمة تحقيقه على حذف بابيْن من أبواب الكتاب يتعلَّقان بالخمريَّات والغزل بالمذكَّر؛ وعلَّل الحذف بالحرص على ما فيه مصلحة الناشئين والمتعلِّمين؛ لأن في البابين- من وجهة نظره- ما يخجل مثلُه من شرح عبارته، ولأن لكل خيال مجاله! ولم يكتفِ المحقِّق بهذه الإشارة في مقدِّمة تحقيقه، بل أقحم الإشارة في متن مقدِّمة المؤلِّف؛ فأضاف عند الباب السادس أنه أغفل ذكره لما فيه من إغراء بشرب الخمر، وقال عند الباب الرابع عشر

---

[٩٠] لم ينبِّه على حذف المقامة الشاميَّة في موضعها، ولم يحدِّد لنا المقامة الأخرى التي حذف منها كلمات!

[٩١] مقامات بديع الزمان الهمذاني- قدَّم لها وشرح غوامضها الشيخ محمد عبده ص٤: ٥.

[٩٢] كذا في شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني- تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلميَّة- بيروت ط٢/١٩٧٩م. ص٢٢٣؛ وحقُّ هذه الجملة أن تكون في الهامش، ولكنَّ الشيخ وضعها في المتن، ثم علَّل في الهامش موقفه من الحذف فقال: "إنَّما حذفنا الكلام الذي يُخِلُّ بالآداب؛ لأن هذا الكتاب يقرؤه الشُّبَّان كثيرًا، ونحن نرى ألَّا نسمعهم مثل هذا الكلام، ولا أن ندلَّهم عليه؛ لئلا يَعلَق بأذهانهم ويَثبُت في مخايلهم؛ عصم الله شبابنا..."! ونلاحظ هنا أن الحذف شمِل البيت الذي ذكره الإمام محمد عبده في نهاية المقامة ورأى فيه فائدة.

إنه أغفل ذكره لما فيه من الغزل بالمذكَّر[٩٣]؛ وهذا الإقحام اعتداء على النص بالزيادة؛ فانظر!

٤-الأزهية في أحكام الأدعية لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ): في النشرة الصادرة بتحقيق أم عبد الله بنت محروس العسلي بإشراف أبي عبد الله محمود بن محمد الحدَّاد، جاء في مقدِّمة التحقيق أن عقيدة المصنِّف فاسدة جدًّا، ومنها شِرْك التوسُّل، ثم قالت المحققة والمشرف: "حذفنا رأيه، وقوَّمنا نقله"[٩٤]! ولا يخفى الاجتراء على النص بالحذف بسبب الدين أحد مجالات المحظور اللغويّ.

٥-نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطيّ (ت٩١١هـ): في النشرة الصادرة عن مكتبة القرآن بالقاهرة حذف المحقق عبد اللطيف عاشور معظم ال أبيات واستبدل بها نقاطًا دالَّة على الحذف! وعلَّل لموقفه في مقدِّمة التحقيق؛ فذكر أنَّ ما سفَّ أو هبط لا يُعَدُّ من الشِّعر، وأنَّ الكتاب ضمَّ من الشِّعر ما يخدش الشعور ويجرح الحياء ممَّا تعافه الفطرة السليمة ولا يسمح به العصر، وأنه وقف حائرًا بين ما توجبه الأمانة العلميَّة وبين ما التزم به ورعى الله فيه من أمانة الكلمة وطُهرها وعِفَّتها؛ ولهذا أهمل بعض الكلمات وترك مكانها مليئًا بنقُط تدلُّ عليها وتحفظ مكانها في إطار المقطوعة أو البيت كما تقضي الأمانة العلميَّة، ثم ذكر- وكأنه استشعر فقدان الثقة في عمله- أن هذه الكلمات المحذوفة " من حسن الحظ أنها جاءت في مقطوعات لا تكاد تجاوز

---

[٩٣] ثم احتجَّ المحقِّق بصنيع الإمام محمد عبده في مقامات بديع الزمان الهمذاني! راجع: أحسنُ ما سمعتُ للثعالبي (ت٤٢٩هـ)- تحقيق محمد إبراهيم سليم- دار الطلائع- القاهرة (د.ت). ص٨، ١١: ١٢.

[٩٤] كتاب الأزهية في أحكام الأدعية للزركشي- تحقيق أم عبد الله العسلي- دار الفرقان- القاهرة ط١/١٩٨٨م. ص٧، ١٠، وبعده:" ولا يجوز نقل رأي أهل البدع وضلالاتهم إلا في الضرورة؛ لما في ذلك من الخطر على قلب المؤمن"!

(ISSN: 2536 - 9555)

أصابع اليد الواحدة"[٩٥]! ولم يذكر المحقِّق في مقدِّمته مواضع هذه المقطوعات؛ ليسهل الوصول إليها[٩٦]!

والرَّاجح أن حذف ما يتعلَّق بالمحظور اللغويّ اجتراء على النص لا يصحُّ؛ لأن التحقيق إظهار النص كما أراده مؤلِّفه؛ ويمكن للمحقِّق أن يعكف على المؤلَّفات التي يميل إليها، وأن يترك ما لا يتفق مع معتقداته؛ ليتناوله غيره من المحقِّقين؛ فإذا اختار نصًّا وقام بتحقيقه فليس له أن يجترئ عليه بحذف أو زيادة، ويكفيه التعليق في الهوامش أو في مقدِّمة التحقيق إن أراد! وفي حالة الاجتراء بالحذف يجب أن يشار إليه في موضعه إشارة واضحة؛ فإنَّ النقاط لا تكفي! وأمَّا ما استشهد به الإمام محمد عبده من سُنَّة العلماء في التهذيب والتمحيص والتنقيح والتلخيص؛ فهو حق أسيء استعماله في العصر الحديث؛ لأن هؤلاء العلماء المقتدَى بهم كانوا ينصُّون في عناوين أعمالهم على التهذيب والتلخيص.

ثالثًا: النص في الإعلام ووسائل التواصل:

في أوائل القرن الحالي ظهر التغيير في محتوى النص على مستوى الكلمة الواحدة؛ من خلال الكناية الخَطِّيَّة وهي إبدال بعض الحروف الأجنبيَّة– لا سيَّما الإنجليزيَّة– ببعض الحروف العربيَّة؛ لتفادي المحظور اللغويّ، مثل إقحام حرف الـ(s) بين حرف الكاف وحرف الميم؛ عند شتم شخصٍ ما بفَرْج أمِّه! وهذا الإقحام– ويقع فيه الشباب عادة عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ– تشويه للفظ العربيّ؛ والأفضل استعمال الترادف أو الاقتراض من خلال مقابل أجنبيّ للفظ المحظور كلِّه.

---

[٩٥] نزهة الجلساء للسيوطيّ– تحقيق عبد اللطيف عاشور– مكتبة القرآن– القاهرة (د.ت). ص٩: ١٠، ٢٠.

[٩٦] السابق ص٣٨، ٨٢، ٨٦، ٨٩، ٩٨.

وربَّما يلجأ بعض الفيسبوكيِّين إلى هذا الإقحام الخَطِّيّ خوفًا من حَظْر حسابه على الفيس، ويكثر هذا في المنشورات الخاصة بالسياسة مثل: "اللهمَّ عليك باليـ h ود ومن والاهم"! وقد يفصل بعضهم أجزاء الكلمة مثل: "اللهمَّ انصر أهل غ/ زة ومن والاهم"!

وظهر أثر المحظور أيضًا من خلال الوقف juncture؛ ومثاله في لغة الإعلام ما فعله أحد الإعلاميِّين المصريِّين حين أراد التلميح بلفظ سوقيّ في العاميَّة المصريَّة؛ فنطق تعبير :(أحلى أيَّام) بالوقف على الحاء[٩٧]! وهذه الوسيلة- ولها أصول تراثيَّة- تقتصر على اللغة المنطوقة؛ ويصعب استعمالها في اللغة المكتوبة؛ فيجب تجنُّبها؛ واللجوء إلى الوسائل العلميَّة مثل: الترادف أو الاقتراض.

الخاتمة والتوصيات

كشفت الصفحات السابقة من البحث عن مجموعة من النتائج:

١- المحظور اللغويّ يحسُن تجنُّبه في العناوين وفي الأغلفة، ولكنه لا يصحُّ أن يكون دليلًا على نفي المؤلَّفات عن أصحابها.

٢- كان للمحظور اللغويّ أثر واضح على محتوى النص بالحذف منه أو الزيادة فيه، ومثَّل البحث بنماذج تفي بالغرض وتُغني عن التطويل، وتستوجب الحذر من الطبعات المدلَّسة أو الناقصة.

٣- ليس صحيحًا أن بعض المحدَثين سمَّوا المحظور اللغويّ بحسن التعبير.

٤- خلط بعض المحقِّقين والناشرين بين أمانة الحفاظ على النص وبين الالتزام بمعتقدهم الشخصيّ، وأسيء أيضًا التفريق بين تهذيب النص وتلخيصه وبين الاجتراء عليه بالزيادة أو النقصان!

---

[٩٧] راجع صنيع الإعلاميّ باسم يوسف في برنامجه (البرنامج) على اليوتيوب.

(ISSN: 2536 - 9555)

٥-التعليق على النص يجب أن يكون في الهامش، ولكنَّ المحظور اللغويّ دفع بعض المحقِّقين والشُّراح إلى التعليق في المتن والهامش؛ ومثَّل البحث بشرح الإمام محمد عبده والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد لمقامات بديع الزمان الهمذاني!

٦-كتاب نواضر الأيك صحيح النسبة إلى السيوطيّ، وقد نسَبه إلى نفسه في أكثر من موضع من كتبه الثابتة النسبة إليه ولكنَّ اشتمال عنوان الكتاب على اللفظ الصريح للجِماع أوقع بعض الباحثين في إنكار النسبة دون الاعتماد على القرائن الحقيقيَّة لتوثيق النسبة!

٧-يجب الربط بين كتاب نواضر الأيك والكتب التي أحالتْ إليه مثل المستظرف من أخبار الجواري للسيوطيّ، وتحفة الأديب له؛ إصلاحًا لبعض الأخطاء والاختلاف بين المحيل والمحال إليه.

٨-أخلَّ كتاب غاية الإحسان للسيوطيّ ببعض الكنايات عن فَرْج المرأة، ومن هذه الكنايات "أبو جميل" الذي جاء في كتاب المزهر للسيوطيّ؛ وهذا مَدْعاة للربط بين الكتابين.

٩-يُبدِل المجتمع بعض أصوات الكلمة؛ ليخفِّف ما تنطوي عليه من استهجان، وقد مثَّل البحث بنماذج من اللغة الفصحى ومن العاميَّات الحديثة.

١٠-لا تقتصر سلطة المجتمع على حَظْر الاستعمالات الحقيقيَّة للمحظور اللغويّ، بل تتعدَّى إلى الاستعمالات المجازيَّة.

١١-التعليم والتعلُّم من الضرورات التي تبيح استعمال اللفظ المحظور مشافهة أو كتابة.

١٢-الفعل الصريح عن الجِماع من مادة النون والياء والكاف لم يرِد في الباب الذي عقده قطرب وثابت بن أبي ثابت وابن فارس والثعالبي للنكاح، ولكنَّ أبا حاتم السجستانيّ ذكر هذا الفعل الصريح، بل بدأ به وعدَّه مساويًا للفعل نكح!

١٣-لم يذكر المعجم الوسيط أشهر معاجم مجمع اللغة المصريّ لفظ (الحِر) بتخفيف الراء ولا بتشديدها، على الرَّغم من مجيء اللفظ في بعض الأحاديث النبويَّة الصحيحة!

١٤-ثمَّة كتب كثيرة لم تُنسَب إلى أصحابها في كتب التراجم والطبقات، ونُسِبت إليهم بناءً على القرائن.

١٥-قد يرجع المؤلِّف إلى شخص مات بعده بربع قرن؛ لأن العبرة بزمن التأليف، وليست بزمن الوفاة.

١٦-كتاب التحدُّث بنعمة الله لم يَحوِ كلَّ مؤلَّفات السيوطي؛ ولم يدَّعِ أحد أن السيوطي توقَّف عن التأليف بعد هذا الكتاب.

١٧-حسب القياس يُجمَع (تابو) taboo على (تابوات)، ويُجمَع (تابوه) على (تابوهات)، و(سيناريو) على(سيناريوات)، و(سيناريوه) على (سيناريوهات)، ولكنَّ معجم اللغة العربية المعاصرة جمعَ (تابو) على (تابوات)، و(سيناريو) على (سيناريوهات)، و(فديو) على (فديوهات)، و(فيديو) على (فيديوهات)؛ مراعاة للسماع.

١٨-حملتْ أغلفة بعض المؤلَّفات المعاصرة تاريخين للطبعة الواحدة، ومثَّل البحث بكتاب مصادر البحث اللغوي الصادر عن مكتبة الآداب بالقاهرة؛ وهذا يستوجب التدقيق في إعداد الأغلفة.

١٩-تردَّد الدكتور أحمد مختار عمر في إدخال الباء على المأخوذ؛ فعدَّه نظريًّا استعمالًا غير فصيح، ولكنَّه استعمله تطبيقيًّا في بعض مؤلَّفاته.

٢٠- تسرَّبت العاميَّة القاهريَّة المنطوقة إلى اللغة المكتوبة في أسماء بعض المحلَّات التجاريَّة وبعض الأعمال السينمائيَّة؛ ومنها كسر همزة (أسود)!

٢١-اهتمام السيوطي بموضوع النكاح ومعاشرة النساء يمكن أن يكون محلّ دراسة موسَّعة.

(ISSN: 2536 - 9555)

المصادر والمراجع

١- أحسنُ ما سمعتُ للثعالبي (ت٤٢٩هـ)- شرحها وعلَّق عليها وحقَّقها محمد إبراهيم سليم- دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير- القاهرة- مصر (د.ت).

٢- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ)- مكتبة عيسى الحلبي- القاهرة- مصر (د.ت).

٣- الأزهية في أحكام الأدعية لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)- تحقيق أم عبد الله بنت محروس العسلي بإشراف أبي عبد الله محمود بن محمد الحدَّاد – دار الفرقان- القاهرة- مصر ط١/١٩٨٨م.

٤- أساطير القاموس المحيط- د. أحمد رزق مصطفى السواحلي- عدد ٢٣- بيادر- نادي أبها الأدبيّ- السعودية ط١/١٩٩٨م.

٥- إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبد الله القرضاوي- تأليف مقبل الوادعي (ت١٤٢٢هـ)- دار الآثار للنشر والتوزيع- صنعاء- اليمن ط/٢٠٠٥م.

٦- أمانة الكاتب وثقافة الناشر: مدخل للمقال والمراجع والمطالعات- د. محمد جمعة الدِّربيّ- وحدة الكتاب الإلكتروني الجامعي بكليَّة الألسن- جامعة الأقصر- مصر ط/٢٠٢١- ٢٠٢٢م.

٧- البحر المحيط لأبي حيان (ت٧٤٥هـ)- دار الفكر- بيروت- لبنان ط٢/١٩٨٣م، وبعناية عرفات العشا حسونة وصدقي محمد جميل وزهير جعيد- دار الفكر- بيروت- لبنان ط/١٩٩٢م، وتحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض وزكريا النوقي وأحمد الجمل – دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط/٢٠٠١م، وتحقيق د.عبد الله التركي- مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية- القاهرة- مصر ط١/٢٠١٥م.

٨- البيان والتبيين للجاحظ (ت٢٥٥هـ)- تحقيق وشرح عبد السلام هارون- سلسلة مكتبة الجاحظ- مكتبة الخانجي- القاهرة- مصر ط٥/١٩٨٥م.

٩- تاج العروس للزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)- تحقيق مجموعة من الأساتذة- التراث العربيّ(١٦)- سلسلة تصدرها وزارة الإعلام(الإرشاد والأنباء)- مطبعة حكومة الكويت – الكويت ط/١٩٦٥-٢٠٠١م.

١٠- التجنِّي اللغوي على حافظ وشوقي: دراسة في المعجم والعروض- د. محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ٣٦ المجلد ٣- حوليَّة كلية اللغة العربية بالمنوفية- جامعة الأزهر- مصر ط/٢٠٢١م.

١١- التحدث بنعمة الله- تحقيق اليزابث ماري سارتين- الذخائر (١٠٦)- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة- مصر ط/٢٠٠٣م.

١٢- تحفة الأديب للسيوطي (ت٩١١هـ)- دراسة وتحقيق حسن الملخ وسهى نعجة- عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن ط٢/ ٢٠٠٨م.

١٣- التعريفات للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)- وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط١/٢٠٠٠م، وحقَّقه وعلَّق عليه نصر الدين تونسي- شركة القدس التجارية- القاهرة- مصر ط١/٢٠٠٧م.

١٤- تعقُّبات الأصمعيّ اللغويَّة: جمع ودراسة- د. محمد جمعة الدِّربيّ (محمد جمعة معوض خضر سالم)- ماجستير- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر ط/٢٠٠٦م.

١٥- توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ (ت١٠٩٣هـ)- دراسة وتحقيق د. محمد جمعة الدِّربيّ- سلسلة التراث الحضاريّ (١٦)- الهيئة المصريَّة العامة للكتاب- القاهرة- مصر ط١/٢٠١٩م.

١٦- الجاسوس على القاموس- أحمد فارس الشدياق- مطبعة الجوائب- قسطنطينيَّة ط/١٢٩٩هـ.

١٧- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للإمام الحُميدي (ت٤٨٨هـ)- تحقيق د. علي حسين البواب- دار ابن حزم- بيروت- لبنان ط١/١٩٩٨م.

١٨- الجهود اللغوية لأبي حاتم السجستانيّ: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث- د. محمد جمعة الدِّربيّ (محمد جمعة معوض خضر سالم)- دكتوراه- كلية دار العلوم- جامعة الفيوم- مصر ط/٢٠١٤م.

(ISSN: 2536 - 9555)

١٩-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)- تحقيق د.أحمد محمد الخراط- دار القلم- دمشق- سوريا ط١/٨٦-١٩٩٤م.
٢٠-دلالة الألفاظ- د. إبراهيم أنيس- مكتبة الأنجلو المصريَّة- القاهرة- مصر ط٣/١٩٧٦م.
٢١-دور الكلمة في اللغة- ستيفن أولمان- ترجمه وقدَّم له وعلَّق عليه د. كمال محمد بشر- مكتبة الشباب- القاهرة- مصر ط/١٩٩٢م.
٢٢-رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه لابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ)- المطبعة العامرة الشرفيَّة- القاهرة- مصر ط١/١٣٢٢هـ.
٢٣-رسائل الجاحظ (ت٢٥٥هـ)- تحقيق وشرح عبد السلام هارون- سلسلة مكتبة الجاحظ- مكتبة الخانجي- القاهرة- مصر ط١/١٩٧٩م.
٢٤-سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ)- شرح وتحقيق د.عبد القادر عبد الخير ود.سيد محمد سيد وأ. سيد إبراهيم- دار الحديث- القاهرة- مصر ط/١٩٩٩م.
٢٥-سنن الترمذي (ت٢٩٧هـ)- تحقيق وتخريج وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي- مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة- مصر ط٢/١٩٦٨م.
٢٦-شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٨هـ)- تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلميَّة- بيروت- لبنان ط٢/١٩٧٩م.
٢٧-الصاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ)- تحقيق السيد أحمد صقر- مطبعة عيسى الحلبي- القاهرة- مصر ط/١٩٧٧م.
٢٨-الصحاح للجوهري (ت بعد ٣٩٣هـ)- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان ط٢/١٩٧٩م.
٢٩-صحيح مسلم (ت٢٦١هـ)- وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه محمد فؤاد عبد الباقي- مطبعة دار إحياء الكتب العربية- القاهرة- مصر (د.ت).
٣٠-العربية الصحيحة- د. أحمد مختار عمر- عالم الكتب - القاهرة - مصر ط٢/ ١٩٩٨م.
٣١-علم الدلالة- د. أحمد مختار عمر- عالم الكتب- القاهرة- مصر ط٥/١٩٩٨م.

٣٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (ت٨٥٥هـ)- مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة- مصر ط١/١٩٧٢م.
٣٣- غاية الإحسان في خلق الإنسان للسيوطيّ (ت٩١١هـ)- تحقيق مرزوق علي إبراهيم- دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير- القاهرة- مصر (د.ت).
٣٤- فتح الباري لابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)- عناية عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب- دار المعرفة- بيروت- لبنان (د.ت).
٣٥- الفرق لابن فارس (ت٣٩٥هـ)- تحقيق د. رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي- القاهرة- مصر، ودار الرفاعي- الرياض- السعوديَّة ط١/١٩٨٢م.
٣٦- الفرق لأبي حاتم السجستانيّ (ت٢٥٥هـ)- ضمن: كتابان في الفرق- تحقيق د. حاتم صالح الضامن- عالم الكتب- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٧م.
٣٧- الفرق لثابت بن أبي ثابت (من علماء القرن الثالث الهجريّ)- ضمن: كتابان في الفرق- تحقيق د.حاتم صالح الضامن- عالم الكتب- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٧م.
٣٨- الفرق لقطرب (ت٢١٠هـ)- تحقيق د.خليل العطية- مكتبة الثقافة الدينيَّة- القاهرة- مصر ط/١٩٨٧م.
٣٩- فقه اللغة وسر العربيَّة للثعالبي (ت٤٢٩هـ)- تحقيق سليمان سليم البواب- منشورات دار الحكمة- دمشق- سوريا ط/١٩٨٤م.
٤٠- الفلسفات العقليَّة في نظم المدارس المعجميَّة- د. محمد جمعة الدِّربيّ- ضمن مؤتمر العقل وعلوم العربية- كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر- المنوفية- مصر ط/٢٠١٧م.
٤١- فيض القدير شرح الجامع الصغير لشمس الدين المناوي (ت١٠٣١هـ)- تحقيق حمدي الدمرداش محمد- مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- السعوديَّة ط١/١٩٩٨م.
٤٢- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)- مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة- مصر ط/١٩٥٢م.

(ISSN: 2536 - 9555)

٤٣-قيمة الغلاف في التأليف العربي- د. محمد جمعة الدِّربيّ- العدد١٥- مجلة الربيئة- نادي الرَّقيم العلمي- جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريّين- الجزائر ط/٢٠١٩م.
٤٤-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني (ت١١٦٢هـ)- أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش- مكتب التراث الإسلامي بحلب ودار التراث بالقاهرة (د.ت).
٤٥-كشف الظنون لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط/١٩٩٢م.
٤٦-الكناية والتعريض للثعالبي (ت٤٢٩هـ)- في ذيل كتاب المنتخب للجرجاني- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٤م، ودراسة وشرح وتحقيق د.عائشة حسين فريد- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- مصر ط/١٩٩٨م.
٤٧-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغَزِّي (ت١٠٦١هـ)- حقَّقه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور- الناشر محمد أمين دمج وشركاه- بيروت- لبنان ط/١٩٤٥م.
٤٨-لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ)- دار صادر- بيروت- لبنان ط١/٢٠٠٠م.
٤٩-اللغة لفندريس- تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص- مطبعة لجنة البيان العربي ومكتبة الأنجلو المصريَّة- القاهرة ط١/١٩٥٠م.
٥٠-اللغة والمجتمع- د. علي عبد الواحد وافي- شركة مكتبات عكاظ- الرياض- السعوديَّة ط١/١٩٨٣م.
٥١-اللغة وعلم اللغة- جون ليونز- ترجمة وتعليق مصطفى التوني- دار النهضة العربية- القاهرة- مصر ط١/١٩٨٧م.
٥٢-ما تلحن فيه العامة للكسائي (ت١٨٩هـ)- سلسلة كتب لحن العامة (٢)- حقَّقها وقدَّم لها وصنع فهارسها د.رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي بالقاهرة- مصر، ودار الرفاعي بالرياض- السعوديَّة ط١/١٩٨٢م.
٥٣-المحظورات اللغويَّة: دراسة دلاليَّة للمستهجن والمحسَّن من الألفاظ- د. كريم زكي حسام الدين- سلسلة المكتبة اللغويَّة (٥)- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر ط١/١٩٨٥م.

٥٤- المحظور اللغوي بين اللامساس والتلطُّف في التعبير- د. بدر سالم جميل القطيطي- العدد ٤٠- مجلة كليَّة الآداب- جامعة بنها- مصر ط/٢٠١٥م.
٥٥- المحظور اللغوي في ضوء السُّنة النبويَّة- علي حَمد عبد العزيز الحياني- جـ١ ع١- مجلة الدراسات التربوية والعلمية- كلية التربية- الجامعة العراقية- بغداد- العراق ط/٢٠١٣م.
٥٦- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت٤٥٨هـ)- تحقيق عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط١/٢٠٠٠م.
٥٧- المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)- تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين – عالم الكتب – بيروت- لبنان ط١/١٩٩٤م.
٥٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطيّ (ت٩١١هـ)- شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلَّق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجّاوي- مكتبة دار التراث- القاهرة- مصر ط٣(د.ت).
٥٩- المستظرف من أخبار الجواري للسيوطيّ (ت٩١١هـ)- سلسلة رسائل ونصوص(١)- نشرها د.صلاح الدين المنجد- دار الكتاب الجديد- بيروت- لبنان ط١/١٩٦٣م.
٦٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)- تحقيق مجموعة من الأساتذة- الموسوعة الحديثية بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان ط٣/٢٠١٥م.
٦١- مصادر البحث اللغوي- د. محمد حسن عبد العزيز- مكتبة الآداب- القاهرة- مصر ط١/٢٠٠٩م.
٦٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيوميّ (ت٧٧٠هـ)- تصحيح حمزة فتح الله- المطبعة الكبرى الأميريَّة- القاهرة- مصر ط/١٣٣٠هـ، وطبعة وزارة المعارف العمومية- المطابع الأميريَّة- القاهرة- مصر ط٢/١٩٢٥م، وتحقيق د.عبد العظيم الشناوي- دار المعارف- القاهرة- مصر ط٢/١٩٩٤م، وطبعة المكتبة العلميَّة- بيروت- لبنان (د.ت)، وطبعة دار القلم- بيروت- لبنان (د.ت).

(ISSN: 2536 - 9555)

٦٣-المعجم الكبير (حرف الحاء)- مطبوعات مجمع اللغة العربية- القاهرة- مصر ط١/٢٠٠٠م.
٦٤-معجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل كنتُ واحدًا منهم- عالم الكتب- القاهرة- مصر ط١/٢٠٠٨م.
٦٥-معجم المناهي اللفظيَّة- بكر بن عبد الله أبو زيد- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع- الدَّمام- السعودية ط١/١٩٨٩م.
٦٦-المعجم الوسيط- مطبوعات مجمع اللغة العربية- القاهرة- مصر ط٣/١٩٨٥م.
٦٧-معجم علم اللغة النظري- محمد علي الخولي- مكتبة لبنان- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٢م.
٦٨-مقامات بديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٨هـ)- قدَّم لها وشرح غوامضها الإمام العلَّامة الشيخ محمد عبده- دار الكتب العلميَّة- بيروت- لبنان ط٣/٢٠٠٥م.
٦٩- من المعجم الخليليّ إلى المعجم التاريخيّ: نظرات في المعجم العربيّ- د. محمد جمعة الدِّربيّ- الحضارة للنشر- القاهرة- مصر ط١/٢٠١٧م.
٧٠-المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء للقاضي أبي العباس الجرجاني (ت٤٨٢هـ)- دار الكتب العلميَّة- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٤م.
٧١-مؤلَّفات العلامة السيوطي عن النساء وتوثيق وتحقيق نسبتها إليه- محمد آل رحاب- مقال إلكترونيّ على موقع شبكة الألوكة بتاريخ ٤/١١/٢٠١٤م.
٧٢-نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (ت٩١١هـ)- دراسة وتحقيق وتعليق عبد اللطيف عاشور- مكتبة القرآن- القاهرة- مصر (د.ت).
٧٣-نواضر الأيك للسيوطي (ت٩١١هـ)- تحقيق طلعت حسن عبد القوي- دار الكتاب العربي- دمشق- سوريا(د.ت).
٧٤-النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس (ت١٠٣٨هـ)- تحقيق د.أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي- دار صادر- بيروت- لبنان ط١/٢٠٠١م.
٧٥-هدية العارفين لإسماعيل البغداديّ (ت١٣٣٩هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط/١٩٩٢م.